

السؤال الأول عند جواب  
الفكر الصوري عند الحليل

جواب عنه

ابقا ، فاعندوا

على ما تتبعه

والسؤال الثاني <sup>عنه</sup> جميع من سألني

سبحه لكم أنه صوري قولا

ولها موهبة راس بالناقل

---

د/ محمد حماد

الفرقة الأولى "برنامج الماجستير"





① أصوات مخارج الحلق:

• أقصى الحلق: ويخرج منه الهزة والراء.

• وسط الحلق: .. .. الحاء والعيم.

• أدنى .. .. الحاء والغيم. (العيم: ١/٥٨).

② الأصوات اللهوية: وهي عند الخليل: القاف والكاف. يقول:

« والقاف والكاف لهويتان، لأنهما مبدأهما من الراء » (١/٥٨).

③ الأصوات الشجرية: وهي عند الخليل: الجيم والشيم والضاد،

« وسميت بذلك لأنهما مبدأهما من شجر الفيم، أي من مفرع

الفيم » (العيم: ١/٥٨).

④ الأصوات الأصلية: وهي عند الخليل: الصاد والسين والراء

وسميت أصلية لأنها مبدأها من أصل اللسان،

وهي مستندة طرفها للسان. (العيم: ١/٥٨).

⑤ الأصوات النطعية: وهي عند الخليل: الطاء والتاء والذال، وهي

التي يبدأ خروجها من نطق الغار الأعلى للفم، لأن النطق ما ظهر

من غار الفم الأعلى، وهي الجلدة الملتزمة بغظم الخلقاء، فبدأ

آثارها كالخزير، وهناك موقع اللسان في اللسان، (سنة لغوية: نطق).

⑥ الأصوات اللثوية: وهي عند الخليل: الظاء والذال والطاء،

وسميت لثوية لأنها مبدأها من اللثة.

⑦ الأصوات الذلقية: وهي عند الخليل: الراء واللام والنون، وسميت

ذلقية لأنها مبدأها من ذل اللسان، وهي تحديد طرف ذل اللسان

(العيم: ١/٥٨).

⑧ الأصوات الشفوية: وهي عند الخليل: الباء والميم، وسميت

بذلك لأنها مبدأها من الشفة.

⑨ هناك أصوات هوائية، أو جويفية ينسبها الخليل إلى الهواء أو

الجوف، وهي الباء والواو والألف، ويضم إليها الهزة منه

أعلاها.

تحدث بالتفصيل عن مخارج الأصوات عند أبجدية:

ح: اتبع أبجدية فذهب - يبيو في وصف مخارج الأصوات العربية بصفة عامة بالآلة ترتيب يبيو للأصوات العربية هو:

ع ا هـ / ع / ح / غ / خ / ك / هـ / ض / ج / ش / ي / ر / ل / ن / ط / د / ت / ص / ز / س / ظ / ذ / ث / ف / ب / م / و / . (الكتاب: ٤/٤٣١)

أما ترتيب أبجدية فهو:

ع ا هـ / ع / ح / غ / خ / ك / هـ / ض / ج / ش / ي / ر / ل / ن / ط / د / ت / ص / ز / س / ظ / ذ / ث / ف / ب / م / و / . (الصناعة: ١/٥٤)

والمخارج عند حصرية كالآتي:

- ١- منه أصل الحلقه وأقصاه مخرج الهمزة والألف والراء.
- ٢- منه أصل الحلقه مخرج العين والحاء مخرج الغين والطاء.
- ٣- منه أصل الحلقه مخرج اللام مخرج القاف.
- ٤- منه أصل الحلقه مخرج الكاف.
- ٥- منه أصل اللسان بينه وبينه مخرج الراء على مخرج الجيم.
- ٦- منه أصل اللسان مخرج الراء.
- ٧- منه أصل حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد.
- ٨- منه حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان منه بينه وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فوقه الضاحك والظا.
- ٩- منه طرف اللسان بينه وبين ما فوقه الشا مخرج النون.
- ١٠- منه مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لاخرافه إلى اللام مخرج الراء.
- ١١- مما بين طرف اللسان وأصول الشا مخرج الطاء والذال والهاء.
- ١٢- مما بين الشا وطرف اللسان مخرج الصاد والراء والسين.
- ١٣- مما بين طرف اللسان وأطراف الشا مخرج الظاء والذال والهاء.
- ١٤- منه باطن الشفة السفلى وأطراف الشا العليا مخرج الفاء.
- ١٥- مما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو.
- ١٦- منه الحيا مخرج النون الخفيفة، ويقال لها الحفية أو الساكنة.



٣١: اذكر جواب الفکر الصوتی عند ابنه جنى .

٣٢: ظهر ابنه جنى فى قضاء الفکر العربی لإسلام بصفة عامة، وفى قضاء الفکر اللغوی بصفة خاصة فى فترة من الزمن سديدة لأهمية والنسوية والعطاء، وتعد فترة مفصلية فى تاريخ اللغة العربیة؛ لأنها فترة حاضرة بين عصر الاحتجاج والاستشهاد باللغة، وعصر ما بعد الاحتجاج، أى العصور المولدة التى اعتري خيل الفساد اللغة العربیة فى السنة الحضر والبدو على السواء.

ظهر ابنه جنى خلال القرن ~~الرابع~~ الرابع الهجرى، وكانت العربیة لا تزال فضیة فى البادية مولدة فى الحضر والمدن، كما ظهر بعد مجموعة من طبقات اللغویة العمالقة، وأولهم أبو عمرو بن العلاء، ثم الخليل بن أحمد ومعه وبعده سيويه، ثم أبو علي الفارحى، ومع هؤلاء جميعاً أجيال متعاقبة من اللغویة الأنباه (جمع نابه).

نتوقع من ابنه جنى بعد هذه المعلومات أنه يكون ملماً بمعظم جزئيات الفکر اللغوی المطروحة قبله، وأنه يكون قد استوعب، وفهم، وضمير، وتمثل جيداً، ثم صاغ لنا فكره اللغوی بجميع فروعه ومستوياته من صوت وصرف ونحو ودلالة وقرارات قرآنية ونقد أدبي وغير ذلك مما يتصل باللغة ودراستها وإذا أردنا الإلمام بجوانب الفکر الصوتی

الأصوام ، لكننا نكتفي هنا بالإشارة - مجرد الإشارة - إلى  
الخطوط العامة لفكره الصوتي في النقاط الأساسية :

الأولى : تتعلق بالوصف الصوتي المحض للأصوات العربية ،  
وما يتعلق بذلك من الحديث عن المخارج ، وصفات هذه  
الأصوات من همس وجر ، وتفتيم وترقيقه (وحدسها  
إطباقا ، واستعلاء في مقابل الاستفال) ، ومنه شدة  
ورخاوة (انتشار واحكام) وتوسط بينها من جانبية  
وترددية ، وأنضية ، وغير ذلك من صفات .

ومن الجدير بالذكر في هذه النقطة أنه ابن جني جمع  
بيوبه في معظم ما جاريه ، إنه لم يكن فيه كله .

الثانية : تتعلق بالجانب الوظيفي للأصوات العربية ،  
وهو ما يسمى : القنولوجي ، في مقابل الفوناتيكي ~~الذي~~  
الذي يتعلق بالنقطة السابقة (الأولى) .

وهنا نذكر ابن جني - وخاصة في كتابه : حرم صناعة  
الإعراب - من وظائف الأصوات العربية في بناء الكلام  
ودورها في الوقوع أصلا ، أو رائدا أو عبلا من

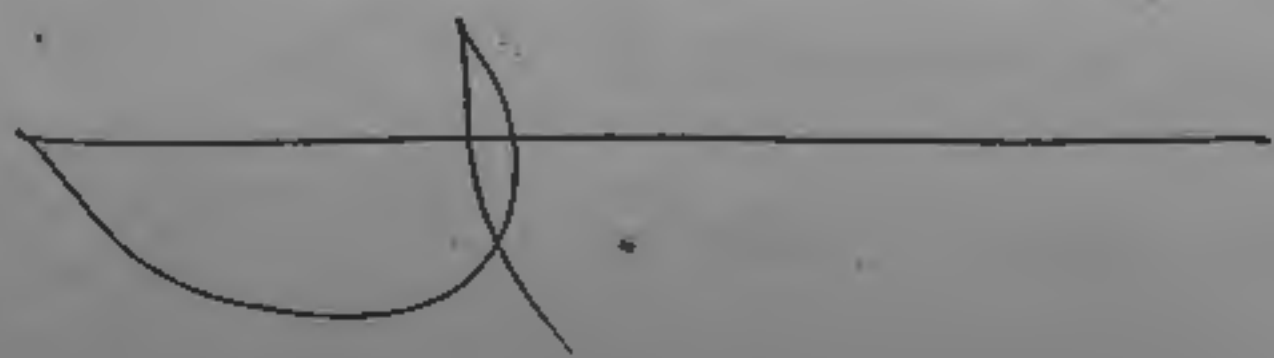
أصل ، ونذكر من ورود الصوت فأ للكلمة ، أو  
عينا ، أو لاما ، إلى غير ذلك من موضوعات ومسائل  
تصل بوظائف الأصوات في بنية الكلمة العربية .



الثالثة: علاقة الأصوات بالصرح، وتحدث في هذه النقطة  
عن موضوعات الإعرال والإدغام، وعنه انتابحات  
الصوتية المسموعة، والانتابحات غير المسموعة.  
وهذا كله مشروح بالتفصيل في (صناعة الإعراب).

الرابعة: تتعلق بالقراءات القرآنية بصفة عامة، والقراءات  
الشاذة بصفة خاصة، وقد تأثر ابنه حين في هذه النقطة  
تأثرا واضحا ومباشرا به في أن على الصارسي،  
ويظهر ابنه حين هنا شائحا عملاقا وفكرا لغويا  
موسوعيا؛ لأنه يربط ربطا عبقريا بين الحقائق الصوتية  
وموضوعات الصرح والنحو والدلالة والقراءات الشاذة  
ويتابعه ذلك كله بالتفصيل.  
وقد احتوى كتابه (المحاسب) معظم فكره الصوتي  
في هذا المجال.

الخامسة: إيجاز الأصوات بمعانيها، وقد تكلمنا عن  
التفصيل في جواب السؤال الرابع، فعلى الطلاب  
تأنيده ما ورد هناك، وكتابته في هذه النقطة.



١  
س: تكلم عبد الجبار الأصوات بمعانيزا عند ابنه حين الخليل.

ج: تنقسم الإجابة عن هذا السؤال التقاط الآتية:

\* مفهوم المحاكاة الصوتية ومدى واقعيتها في اللغة

\* إدراك الخليل بين آخرا ، وكذلك سيبويه .

\* ثم تقسم أصواتا في شرح الظاهرة والله أعلم

١ يقصد بمحاكاة الأصوات لمعانيزا أنه تدل الكلمة على معناها بطبيعة أصواتها ، أي أنه مجرد سماع أصوات الكلمة نفهم المعنى المراد منها .

من زيادة على ما سبقه تقول : إنه الصوت أو الكلمة التي إذا سمعها ( الأحيائي ) عند اللغة وفهم معناها المراد منها كانت هذه الكلمة عند ظاهرة المحاكاة الصوتية . ومن ذلك : عواء الذئب ، ومواء القط ، وفحيح الرخا ، وأثر الطائفة .. الخ .

ومن ذلك كلمة ( كودل ) ودلالة على آلة التصوير ، فاللفظة بأصواتها تحاكي حركة التقاط الصورة بالكاميرا ، أي أنها تصور صوت الضغط على ( زر ) الكاميرا عند التصوير .. وهكذا .

٢ وقد أدرك الخليل بين أحمد هذه الظاهرة ، ودلل عليها وقيل لا بالفرق المعنوي بين المصنوع التلويح والمصنوع الرباعي ، وذلك عندما أدرك الامتداد والاستطالة في

( صر ) والتقطيع والتتابع في ( صر صر )

وجاء بعده سيبويه وأقر الظاهرة ، والمثال ، وزاد

عليه إحياء بعض المصادر بمعانيزا ، ومنها المصدر الذي على وزنه ( فغلا ) للدلالة على الحركة والاضطراب ،



وكذلك المصادر ~~التي~~ التي يوزن (فَعَلَى) للدلالة على السرعة،  
 (٣) وجاء بعدها ابيه حين وتوسع كثيرا جدا في استعراضه  
 الظاهرة، ومثل لها، واستخلص منها بعض خصائصه للغة  
 العربية، وانضمت هذه التوضيحات في المسائل التالية:  
 ١- مسألة (إسما من الألفاظ أجنبية المعاني)،

وهذه المسألة أقرب السائل إلى موضوع المحاضرة وهو  
 التي تكلم الناس عن غير حق عنونه: إحياء الأصوات بمعانيها

وقد تأثر ابيه حين بالخليل وسيبويه في موضوع إحياء  
 الأصوات بمعانيها، يقول:  
 «اعلم أنه هذا موضع شريفا لطيفا، وقد نبهت عليه الخليل  
 وسيبويه، وتعلقته الجماعة بالقبول له، والاعتراف  
 بصحته، قال الخليل: كأنهم تدهموا في صوت الجند  
 استعالة ومعدا؛ فقالوا: صر، وتقولهما في صوت  
 البازي تقطيعا؛ فقالوا: صرصر. وقال سيبويه في  
 المصادر التي جاءت على (الفعلانية)؛ إننا تأتي للاضطراب  
 والحركة، نحو: الفقراء، والغليظة، والغثيابة؛ فقالوا  
 يتوالى حركات المثال (الوزن). ~~وتوالى~~ تتوالى حركات الأفعال،  
 ووجدت أنا (أي ابيه حين) من هذا الحديث أسما كثيرة  
 على صوت ما حده، ومنها: ما مثله»

وقد ذكر ابيه حين أمثلة كثيرة لتوضيح هذه الظاهرة اللغوية،  
 = ظاهرة محاكاة الأصوات لمعانيها، أو المناسبة بين الألفاظ  
 ومعانيها - فقال:

(٣)

« غاماً مقابلة الألفاظ بما يسهل أصواتها من الألفاظ  
غياً عظيم واسع ، ونزج متلب عند عارفه مأوم ؛  
وذلك أنهم كثيراً ما يجعلون أصوات الحروف على صوت الأحكام  
المعبر عنها ، فيقولون : « يا » ويحذفون عليها ، وذلك أكثر  
مما تقدره ، وأصنافاً ما نذكره ، من ذلك قولهم : خضم  
وقضم ، فالحضم لأكل الرطب ، والقضم للضرب اليابس ،  
... ، فاختاروا الخاء - لرخاوتها - للرطب ، والقاف - لصلابتها -  
لليابس ، فخذوا ~~لجميع~~ الأصوات على مجموع الأصوات ؛  
كما ذكر بعد ذلك أمثلة كثيرة : من : « الفخ ، والنفخ ، للماء  
الصنع ، والماء القوي ، ومن : « القد ، والقط ، ومن :  
الصعود والعود ... الخ ،

وطل ابنه من سوء أمثلة كثيرة لهذه الظاهرة لدرجة  
أنه عد على بعض الأمثلة التي رأى غير محاكاة تفصيلية  
للعد ، أي أنه ( جراً ) المعد ، و ( ورقة ) على عدد  
الأصوات المؤلفة للكلمة ، ويجعل ذلك من حكمة العربية  
والطرفة ، يقول :

« ومن وراء هذا ما اللطفا فيه أظهر ، والحكمة أعلى  
وأصنع ؛ وذلك أنهم قد يضيفون إلى اختيار الحروف  
وتجسيه أصواتها بالأحكام المعبر عنها : « يا » ترتيباً  
وتقسيم ما يضافه أول الحديث ، وتأخيراً ما يضافه



(٩)

آخراً ، وتوسيط ما يضاهي أو يساويه ، موقفاً  
للحروف على حسب المعنى المقصود ، والغرض من المطلوب ،  
من ذلك قولهم : تحت ، فالباء لفظاً تحتها  
بصوتها خفيفة الساكنة على الأرض ، والحاء لفظاً  
تحتها مخالب الأرض ، والباء لفظاً ، والميم لفظاً ، وإذا غارت  
في الأرض ، والثاء للثقل ، والهـ للثقل ، وهذا  
أمر تراهم حسباً محسباً ، فأى شبهة  
تبقى بعده ، أم أي شيء يعرض على مثله ؟ .

٢- آلة تصاحب الألفاظ لتعاقب المعاني : وهذا جانب  
كثير من عوالم الفكرة ، ومعنى التعاقب : التقارب ، ويقصد  
به : تقارب الألفاظ لتقارب المعاني ، أي أنه إذا تقاربت  
المعاني تقاربت الألفاظ المعبرة عنها .

٣- إسهام الألفاظ أسبغ المعاني : ويريد هذا الجانب  
وجود مناسبة واضحة بين الألفاظ ومعانيها .

٤- قوة الصوت وضعفه بحسب المعنى الذي يعبر عنه :

وإذا كانت هذه القوة ذاتية ، أم كانت موقعية ، وقد  
ذكر ابنه من أمثلة كثيرة من معانيه الصوتية واللفظية  
والنحوية .